

CİZRE ÂLİMLERİNİN BİYOGRAFİK BİLGİLERİ

Dr. Öğr. Üyesi Hüseyin ALİ

Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi
Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı
husen222@hotmail.com

Atf Gösterme: ALİ, Hüseyin, (2019), تاريخ العلماء المنسوبين إلى جزيرة ابن عمر, *Ağrı İslami İlimler Dergisi (AGİİD)*, 2019 (5), s. 1-10.

Geliş Tarihi:

2 Ekim 2019

Kabul Tarihi:

17 Ekim 2019

© 2019 AGİİD

Tüm Hakları Saklıdır.

المخلص:

في هذا البحث الذي يحمل عنوان (تاريخ العلماء المنسوبين إلى مدينة جزيرة ابن عمر) سنستعرض فيه باختصار جغرافية وتاريخ مدينة جزيرة ابن عمر التركية، وفتحها الإسلامي مع ذكر ما قاله الرحالة والجغرافيون عنها، ووصفهم لها، مع ذكر روايات الفتح عند المؤرخين. ولجزيرة ابن عمر موقع استراتيجي، كونها تقع على الحدود الفاصلة بين الإمبراطورية البيزنطية والفارسية، والمناطق المفتوحة من قبل المسلمين فهذا الأمر جعل الخلفاء المسلمين يعطوها أهمية كبيرة كونها قريبة من حدود بيزنطة وفارس في ذلك الوقت.

ثم عكفنا على جمع وسرد أسماء العلماء المنسوبين إلى مدينة جزيرة ابن عمر، ممن كان لقبه (الجزري) مع ذكر موجز عن تاريخ حياة كل واحد منهم. ودورهم العلمي وسيستعرض الباحث أهم مؤلفاتهم ووظائفهم التي تقلدوها ونشير أنه قد تم استعراض كل العلماء المنتسبين لتلك المنطقة ممن ولدوا فيها وعاشوا فيها أو غادروها وعاشوا في بلدان أخرى أو هناك البعض من العلماء قد ولدوا في بلدان أخرى لكن ترجع أصولهم لجزيرة ابن عمر وينتسبون لها بلقب (الجزري).

كلمات مفتاحية: جزيرة ابن عمر، علماء، الفتح، جغرافية، تاريخ..

Özet: “Cizreli alimlerin Biyografik Bilgileri” başlıklı bu yazıda, Cizre şehrinin tarihinden, coğrafyasından ve Müslümanlarca fethedilişinden kısaca söz edilecektir. Bu kapsamda seyyah ve coğrafyacıların şehir hakkında söyledikleri ile tarihçilerin işaret ettiği stratejik konumuna da değinilecektir. Özellikle Bizans ve Sasani İmparatorlukları arasındaki sınır kentlerinden biri olması nedeniyle İslam halifelerinin Cizre’ye verdikleri büyük öneme de dikkat çekilecektir.

Yapılan bu çalışmada lakabı “Cizreli” olan âlimlerin isimleri toplanarak listelendi. Listelen bu alimlerden her birinin hayatı hakkında kısaca bilgi verilerek ilmi yönü ve buldukları görevlerden bahsedildi. Bunun yanında Cizre’de doğan, yaşayan veya Cizre’yi terk ederek diğer ülkelerde yaşamını sürdürmüş ile başka ülkelerde doğup büyüdüğü halde Cizreli olan âlimlerden de söz edilmiştir.

Keywords: Cizre, Alimler, Fetih, Coğrafya, Tarih.

المبحث الأول — تاريخ جزيرة ابن عمر وفتحها الإسلامي:

أولاً — تاريخ جزيرة ابن عمر:

جزيرة ابن عمر: هي مدينة تقع في أقصى الجنوب الشرقي من تركيا وتقع على نهر دجلة وتبعد عن العاصمة أنقرة 1120 كم، وكما وصفها ياقوت الحموي بقوله: "بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخصب، واسع الخيرات، وأحسب أن أول من عمّرهما الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي وكانت له إمرة بالجزيرة" وذكر قرابه سنة 250هـ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال⁽¹⁾.

وفي تسميات أخرى كانت تسمى باقردي أو بازبدي نسبة لبلدتين كانتا تقعان بجانبهما فعندما يذكر اسم باقردي أو بازبدي في كتب التاريخ فهذا يعني جزيرة ابن عمر، ويقال: إن الحسن بن عمر التغلبي بناها على أنقاض قرية اسمها (كاسرا دجلة) أي قصر دجلة أو حصن دجلة⁽²⁾.

وتقع جزيرة ابن عمر على الضفة الغربية من المجرى الأوسط لنهر دجلة، في أول خط الملاحة النهرية لدجلة في الشمال من الجزيرة الفراتية⁽³⁾، بينها وبين الموصل ثلاثون فرسخاً⁽⁴⁾.

أما عن تسمية جزيرة ابن عمر بهذا الاسم، فالواقع أن المصادر والمراجع تشير إلى عدة أسماء متقاربة ينسب إلى كل منها بناء "الجزيرة". فقول هي منسوبة إلى يوسف بن عمر "أمير العراقيين". ويقول ابن خلكان مضيفاً بأنه: "ظفر بالصواب، وهو أن رجلاً من أهل "برقعيد" - من أعمال الموصل- بناها، اسمه عبد العزيز بن عمر فأضيفت إليه". ووردت أيضاً باسم جزيرة ابن عمر بن أوس التغلبي. وفي رأي آخر وردت باسم جزيرة ابن عمارة.

أما ابن حجر فقد ذهب في تسميتها بعيداً حيث أطلق عليها اسم "جزيرة ماردين". وذكرها ابن العبري فقال: "أن أول من بناها هم بنو عمر المعديون، وأطلقوا عليها اسمهم" جزيرة ابن عمر" أو الجزيرة.

لكن المصادر الأقرب زمنياً إلى تاريخ تأسيس المدينة تشير إلى أنها سميت جزيرة ابن عمر نسبة إلى الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي الذي بناها قبل سنة (250هـ/864م). ويقول ابن شداد: بأن الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي اختط جزيرة ابن عمر وعمرها، بعد المنتين في أيام المأمون، فعرفت به "جزيرة ابن عمر"⁽⁵⁾.

وكانت مركزاً تجارياً مهماً عن طريق الملاحة النهرية حيث كانت تنقل البضائع بالسفن في نهر دجلة لبقية المناطق انطلاقاً من الجزيرة وعندما تتحدث المصادر التاريخية عن جزيرة ابن عمر قبل نسبتها لابن عمر فإن المصادر تورد تسمية

(1) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ/1229م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1397هـ/1977م. ج2، ص138.

(2) غندور، محمد يوسف، تاريخ جزيرة ابن عمر، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ص15.

(3) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص138.

(4) الفرسخ في اللغة ثلاثة أميال بالهاشمي، أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف وبالمقاييس الحديثة/5544م/مترًا، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1414م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م، ص257.

(5) غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص14-15.

بأقرذى وبازبدي وهي المنطقة التي تقع فيها الجزيرة وهاتان المنطقتان هما كورتين منها. فإذا تم ذكر تسمية بأقرذى وبازبدي فإن المقصود هو جزيرة ابن عمر وهي الآن تقع في تركيا وتعرف بجزيرة (بوتان) أو باسم (جزيرة).

ثانياً – فتح جزيرة ابن عمر:

عشية الفتح الإسلامي للجزيرة، كانت تخضع للسيادتين الفارسية والرومية البيزنطية، فخضعت الأطراف والجهات الغربية من الجزيرة للسيادة الرومانية البيزنطية. والأطراف الشرقية كانت قد خضعت للسيادة الفارسية. ولما امتدت الفتوح الإسلامية كانت بيزنطة تمتلك الإقليم الممتد من رأس العين إلى الفرات، والسهل الممتد إلى الجنوب من طور عبيد. وكان الحدُّ يقوم بين نصيبين ودارا عند قلعة سرجة⁽⁶⁾. وإن المؤرخين كالواقدي والبلاذري وغيرهم من الذين تحدثوا عن الفتوح الإسلامية في شمال العراق والجزيرة، يلاحظ في كتاباتهم اسم (بازبدي وبأقرذى) وهي تسمية جزيرة ابن عمر الحالية إلى جانب غيرها من مدن وبلدان الرافدين التي أسهبوا في التحدث عن تاريخ فتحها، فذكروها بلداً بلداً، وحصناً حصناً، فاليعقوبي والطبري وابن خياط، وابن الأثير، وابن شداد وغيرهم ذكروا واتفقوا على أن فتح سائر مدن الجزيرة تم على يد عياض بن غنم⁽⁷⁾، وقادته⁽⁷⁾، وذكر معظم هؤلاء هذه المدن بأسمائها بما فيها بازبدي وبأقرذى. وإن مدينة جزيرة ابن عمر عُمرت فيما بعد، على أنقاض قرية بأقرذى ثم أصبحت بسبب تحول في مجرى نهر دجلة في كورة بازبدي. فعندما تذكر هاتان البلدتان في المصادر التاريخية فالمقصود منهما هو جزيرة ابن عمر التي سميت لاحقاً بهذا الاسم.

أما ابن الأثير فيقول في أحداث سنة 17هـ: "وكان فتح الجزيرة في سنة 17هـ على يد عياض بن غنم". والبلاذري، وأبو يوسف، وابن الفقيه، ذكروا أن الجزيرة ومدنها بما فيها بازبدي وبأقرذى، فتحت على يد عياض بن غنم⁽⁸⁾، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. غير أن ما أورده ابن خلدون يشير إلى أن فتحها كان في عهد الخليفة عثمان بن عفان⁽⁸⁾. ويقول ابن الفقيه الهمداني: "قال الزهري لم يبق بالجزيرة موضع قدم إلا فتح في عهد عمر بن الخطاب⁽⁸⁾، على يد عياض بن غنم، فتح حران، والرقفة، وقرقيسيا، ونصيبين، وسنجار، وأمد، وطور عبيد، وحصن ماردين، ودارا، وبأقرذى، وبازبدي وأرزن"⁽⁹⁾.

واستناداً إلى ما تقدم فإن بازبدي، وبأقرذى فتحت كغيرها من المدن والمناطق في منطقة الجزيرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب⁽⁸⁾، وعلى يد القائد عياض بن غنم⁽⁸⁾، الذي زحف بجيشه الإسلامي إلى أرض الجزيرة. وهكذا لم يأت عام (20هـ/641م). حتى دخلت مدن الجزيرة تحت حكم المسلمين، بما فيها من سكان يدينيون بالانصرانية، من العرب وغير العرب، إذ إن المسلمين سمحوا لكل من لم يعلن إسلامه البقاء على ديانته شرط أن يكون صاحب كتاب، وفرض المسلمون الجزية على غير المسلمين⁽¹⁰⁾.

المبحث الثاني – أبرز العلماء المنسويين إلى جزيرة ابن عمر:

⁽⁶⁾ ابن شداد، الأعلام الخطيرة، ج3، ق1، توطئة، ص41.

⁽⁷⁾ غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص36.

⁽⁸⁾ غندور، المرجع نفسه، ص36.

⁽⁹⁾ ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1302هـ/1901م، ص132.

⁽¹⁰⁾ أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت:798هـ/11396م)، كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، 1399هـ/1979م. ص40-41.

- 1- أبو أسامة الجزري الرهاوي: هو زيد بن أبي أنيسة الرهاوي الجزري الغنوي، من آل غني بن أعصر، كان أحد الاعلام، روى عن الحكم، وشهر بن حوشب، وعطاء بن أبي رباح، وطلحة بن مصرف، وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، ونعيم المجرم، والمعبري، وروى عنه أبو حنيفة، ومالك ابن أنس، وروى له الجماعة، وثقه ابن معين وغيره. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان ثقة رواية فقيها كثير الحديث، توفي سنة(125هـ/742م)⁽¹¹⁾.
- 2- أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحَرَّاني: ذكر أنه محدث حافظ، مؤرخ، ولد بعد سنة (220هـ/834م). من تصانيفه: تاريخ الجزيرة، والمنتقى من كتاب الطبقات توفي سنة(318هـ/930م)⁽¹²⁾.
- 3- الشيخ المعتقد خضر بن أبي بكر محمد بن موسى أبو العباس المهراني العدوي: كان أصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر، وهو شيخ الملك الظاهر ببيرس. توفي سنة (676هـ/1277م).
- 4- شمس الدين بن أبي بكر بن عبد العزيز الجزري: كان من الفضلاء المطلعين على العلوم، وأخبار العالم، وتواريخ المتقدمين، اجتمع له من الكتب من حانوته بدمشق شيء كثير، كانت له معرفة في كل فن، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر. توفي بدمشق سنة (700هـ/1300م).
- 5- أحمد بن الزكي بن عبد الله الموصللي الجزري: كان من أجناد الحلقة، سمع من تاج الدين بن الوراق، وحدث عنه بمشيخته. أخذ عنه الذهبي والبرزالي، وابن رافع. مات بالمزة في شهر المحرم سنة(727هـ/1326م)، وله بضع وثمانون سنة⁽¹³⁾.
- 6- أحمد بن علي بن الحسن بن داوود الجزري: سكن حماة، ثم دمشق. قال الذهبي: "قصده الطلبة، وكان كثير الذكر والتلاوة". وقال السبكي: "لم أر أجلد على العبادة منه". مات في شعبان من سنة(743هـ/1342م). فاستكمل أربعة وتسعين سنة.
- 7- إسماعيل بن علي بن الحسن بن أبي بكر الجزري: سمع على يوسف بن يعقوب، كان محدثاً، مات سنة(749هـ/1348م).
- 8- عبدالله بن موسى الجزري: نزيل دمشق، كان فاضلاً وذا معرفة وهيبه، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية. وأقام بالجامع منقطعاً. وجاور بمكة وتعبده. مات سنة (725هـ/1324م).
- 9- أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف الموصللي الجزري: ينسبه ابن حجر إلى جزيرة ابن عمر، عاش فيها ومات سنة (534هـ/1139م)⁽¹⁴⁾.
- 10- الجزري بن صقيل، محمد بن علي بن غالب الجزري الدمشقي، المعروف بابن صقيل الجزري شمس الدين: فاضل، مات قتيلاً باليمن سنة(689هـ/1290م). من آثاره المقامات الجزرية⁽¹⁵⁾.

⁽¹¹⁾ الصفدي، خليل بن أبيك(ت:764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م، ج15، ص26.

⁽¹²⁾ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحبي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ/1996م، ج14، ص510.

⁽¹³⁾ غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص278.

⁽¹⁴⁾ غندور، المرجع نفسه، ص279-280.

11- علي بن محمد بن يوسف الجزري الخطيب بجامع ابن طولون: مات سنة (1348/هـ749م). أرخه التقى السبكي⁽¹⁶⁾.

12- محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالعزيز الجزري: ولد سنة (1259/هـ658م)، وسمع من الفخر علي، وإبراهيم بن أحمد بن كامل والتقي السبكي، وابن المجاور، والدمياطي، والعراقي، وغيرهم. قال الجعفري: "كان حسن المذاكرة، سليم الباطن، جمع تاريخاً مشهوراً، وله شعر، وكان متواضعاً محبباً في الصالحين، وكان يرحب بهم، ومسلكه جيد، وربما شهد على الحكام". مات سنة (1338/هـ739م)⁽¹⁷⁾.

13- محمد بن يوسف بن عبدالله الجزري الشافعي: الإمام العالم الخطيب بجامع أحمد بن طولون. مولده سنة (1239/هـ637م). بجزيرة ابن عمر، قدم دمشق، وبرع في عدة علوم، وعرض عليه القضاة فامتنع، مات سنة (1311/هـ711م).

14- محمد بن يحيى بن محمد بن بدر بن محمد بن يعيش الجزري: أخو الإمام أحمد بن بدر، ولد سنة (1256/هـ654م). سمع منه البرزالي وذكره في معجمه وقال: "مات في صفر سنة (1308/هـ708م).

15- محمد بن يوسف بن أبي بكر الجزري المعروف بابن العوام المحوجب: قرأ بالسبع وتفقه للشافعي، ودرس بالمغربية بعد البرهان السنجاري، وولي العقود أو الفروض عن القاضي الشافعي. مات سنة (1311/هـ711م).

16- أبو سعيد عمرو بن هاشم السنجاري ثم الجزري: قيل إنه روى عن جماعة وروى عنه الكثير.

17- أحمد بن يحيى بن بدر الجزري الأصل: الدمشقي الصالحي، الإمام المقرئ، المجدد الفقيه شهاب الدين الحنبلي⁽¹⁸⁾.

18- أحمد بن هبة الله بن أحمد الجزري أبو العباس: مقرئ قدم بغداد، وقرأ بها، ذكر له عشر روايات، ومن تأليفه: كتاب في قراءة الحسن البصري. كان حياً سنة (1113/هـ507م)⁽¹⁹⁾.

19- محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الغني القرشي الجزري: قرأ على أحمد بن نخلة، وكان عدلاً صالحاً أميناً، شافعيّاً، درس بالعصرونية بدمشق، توفي ودفن بمقابر الباب الصغير بدمشق.

20- أبو القاسم عمر بن عكرمة، المعروف بابن البزري الجزري: الفقيه الشافعي، إمام جزيرة ابن عمر وفقهها، ومفتيها، تفقه أولاً بالجزيرة على الشيخ أبي الغنائم نزيل جزيرة ابن عمر، ورحل إلى بغداد، واستمع إلى الهراسي، وحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، وصحب الشاشي، وأدرك جماعة من العلماء، ورجع إلى الجزيرة ودرّس بها، وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته، وكان من العلم والدين في محل رفيع، غلب عليه المذهب الشافعي، وانتفع به خلق كثير. توفي سنة (1164/هـ560م).

⁽¹⁵⁾ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414/هـ1993م، ج3، ص525.

⁽¹⁶⁾ غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص281.

⁽¹⁷⁾ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص26.

⁽¹⁸⁾ غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص280-281.

⁽¹⁹⁾ كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص321.

21- إبراهيم بن محمد بن مهران الجزري، الفقيه الشافعي: كان فقيهاً فاضلاً كثير الورع، جمع بين العلم والعمل، تفقه بجزيرة ابن عمر على يد عاملها يومئذ عمر بن محمد البزري، قدم بغداد، وسمع بها الحديث، وعاد إلى الجزيرة ودرس بها وأفتى. مات سنة(577/هـ1181م)⁽²⁰⁾.

22- أبو القاسم عبد القاهر ابن الشيخ أبي طاهر الجزري الشافعي: تفقه ببغداد على مذهب الإمام الشافعي، وحصل طَرفاً حسناً من المذهب والأصول والخلاف. حدّث ببلده جزيرة ابن عمر، ومات في ريعان شبابه سنة (609/هـ1212م)⁽²¹⁾.

23- يحيى بن بكران الجزري: أحد المعدلين بدمشق، كان تاجراً، فتولى ديوان الحشر وغيره، وكان طلق المحيا، ظريف الحركات، ودوداً، رافق عمه المعلم الجزري وكان شيخاً يتلقى العساكر إذا قدمت مع السلطان في زمن العادل الأيوبي، وفي رأسه مصحف كريم يحمله في كيسه وهو راكب. مات سنة(662/هـ1263م). ودفن بباب الصغير بدمشق⁽²²⁾.

24- الشيخ أبو العباس الخضر بن محمد بن علي النيسابوري الأصل، الجزري المولد، الموصلي المنشأ: دخل بغداد وسمع بها من أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وغيره، حدّث فيها، وسأل عن مولده فذكر أنه ولد في جزيرة ابن عمر سنة(525/هـ1130م). كان يعبر الرؤيا، مات ودفن ببغداد سنة(605/هـ1208م).

25- الشيخ أبو بكر محمد بن سعيد ابن الندي الجزري: الموصلي المولد والمنشأ، والمقيم بجزيرة ابن عمر. تفقه بالموصل مدة طويلة، ثم توجه إلى جزيرة ابن عمر وأقام بها ودرس، ووزر لصاحبها محمود بن سنجار شاه، سافر إلى أربل واتصل بصاحبها، ثم عاد إلى الجزيرة، ولازم بيته إلى حين وفاته سنة(610/هـ1213م)⁽²³⁾.

26- مجد الدين ابن الأثير، أبو السعادات المبارك محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري،(544/هـ1149م-606/هـ1210م): الذي برز في الحديث النبوي الشريف من أهم مؤلفاته: جامع الأصول في أحاديث الرسول، النهاية في غريب الحديث، الإنصاف في الجمع بين الكشاف والكشاف، الشافي في مسند الشافعي، المختار في مناقب الأخيار⁽²⁴⁾.

27- أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر أبو العباس الجزري، ثم الدمشقي: ولد في حدود سنة(670/هـ1271م) مهر في الفن، وأقرأ بسفح قاسيون قال الذهبي: وهو من خيار عباد الله، أخذ عنه المحدثون. مات في ربيع الأول سنة (728/هـ1328م).

28- الحسن بن أحمد الجزري، أبو علي المقرئ بجزيرة ابن عمر: قرأ على يزيد الحلواني، قرأ عليه عبد الله بن الحسين، وقيل فيه: الحسن بن أحمد، وقال فيه الهذلي علي بن أحمد، فوهم به.

29- سعيد بن أحمد بن عمرو بن منصور الجزري: قدم دمشق وقرأ بها على أبي الحسن بن علي الأهوازي، وتصدر بجزيرة ابن عمر، وأقرأ فيها سنة(493/هـ1099م) بالموصل⁽²⁵⁾.

²⁰ (غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص283.

²¹ (غندور، المرجع نفسه، ص283-284.

²² (أبو شامة، محمد بن إسماعيل(ت:665/هـ1267م)، الذيل على الروضتين، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دار الجيل، بيروت، ط2،

1393/هـ1974م، ص230.

²³ (غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص284-285.

²⁴ (الذهبي، محمد بن أحمد(ت:748/هـ1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط11، 1417/هـ1996م، ج21، ص488-489.

30- محمد بن عبدالله الجزري الشافعي: متأدب متفقه من أهل جزيرة ابن عمر، رحل إلى عدن وولاه المظفر ديوان النظر هناك، ثم صودر وحبس، ثم أطلق سراحه. مات سنة (660 هـ/1261م). له "المختصر في الرد على أهل البدع" (26).

31- وهبان بن خليفة، ويقال وهب الجزري: شيخ مقرئ، قرأ على محمد بن عصمة، وأحمد بن إبراهيم المؤدب. وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي بجزيرة ابن عمر (27).

32- محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري: مؤلف كتاب غاية النهاية ولد بدمشق سنة (715هـ/1350م). حفظ القرآن، وسمع الحديث، وقرأ الكافي وجمع القراءات. رحل إلى مصر، وعاد إلى دمشق، ثم رحل ثانية. فقيه، قرأ الأصول والمعاني والبيان. ثم رحل إلى الإسكندرية، وأذن له بالافتاء، وجلس للإقراء، ولي مشيخة الإقراء الكبرى، وقضاء الشام سنة (793هـ/1390م).

دخل بلاد الأناضول لما ناله من الظلم في الديار المصرية، ونزل بمدينة السلطان "بايزيد بن عثمان". قرأ على يده الكثير من علماء عصره. وصل إلى مدينة "هراة" و"يزد" و"أصبهان" ثم إلى "شيراز" سنة (808هـ/1406م) فأمسكه سلطانها "ببر محمد"، وألزمه بالقضاء بها وبممالكها، ثم رحل إلى البصرة ثم إلى قرية "عنيزة" بنجد، فنظم بها "الدرة" وانتقل إلى المدينة، ثم إلى مكة، ألف في المدينة كتاب "نشر القراءات العشر" وكتاب "تاريخ القراء" ثم إنتقل إلى ما وراء النهر-بناء لطلب أمير تمر- وألف هناك في التفسير والحديث والفقه العربية، ونظم كثيراً من العلوم. توفي في سنة (833هـ/1429م). بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها (28).

33- الطاهر، أو الظاهر ابن العديم الجزري: من أهل جزيرة ابن عمر، كان شاعراً مطبوعاً، حلو الألفاظ سهلها، مدح سيف الدولة الحمداني، وعضد الدولة البويهبي.

34- حسين بن أحمد بن عبدالله الجزري الشافعي: شاعر، من مآثره "مصباح الزمان في الأدب" و"ديوان شعر". توفي سنة (444هـ/1025م) (29).

35- الفصيح أبو بكر محمد بن أبي النجم بن البطريق بن منير بن عسكر بن واقد بن أحمد بن يحيى بن الحسن العجلوي النحوي: كان من فصحاء الدهر، وأدباء العصر، وكان كثير الأسفار، مدح الأمراء والأعيان، وله شعر كثير، ثم ترك الشعر وسافر إلى دمشق، مولده في جزيرة ابن عمر سنة (565هـ/1169م). مات في دمشق سنة (736هـ/1239م).

36- صاحب محيي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزري: استقل بتدبير الملك في جزيرة ابن عمر، بعد وفاة والده شمس الدين. كان فاضلاً، محباً للفضلاء، مقرباً لهم، يلازمهم أبدأً، يتحفونه بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة، وكان عنده عدد من الفقهاء، والمشايخ، وأعيان ذلك العصر. وكان شاعراً منذواً. وكان الصاحب وأبوه وأولاده فضلاء شعراء، ومماليكه أيضاً. توفي بدمشق سنة (651هـ/1253م).

²⁵ () غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص 286.

²⁶ () كحالة، معجم المؤلفين، ج 3، ص 434.

²⁷ () غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص 287.

²⁸ () كحالة، معجم المؤلفين، ج 3، ص 687.

²⁹ () غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص 288.

37- **مجد الدين بن أبي بكر بن إبراهيم الجزري**: كان من أجود الناس وأخيرهم، رحل من جزيرة ابن عمر إلى الحجاز فمصر، ثم إلى دمشق واستوطنها. كان مولده سنة (609/1212م) بجزيرة ابن عمر، وتوفي سنة (693/1293م). بدمشق وعمره ثلاث وثمانون سنة.

38- **الشيخ محيي الدين محمد الجزري المشهور**. كان من أكابر جزيرة ابن عمر وفضلائها⁽³⁰⁾.

39- **عبد المطلب بن مرتضى الحسيني الجزري**: نحوي فقيه، ولد سنة بضع وخمسين وستمائة، واشتغل في النحو والفقه، وتخرج به فضلاء الموصل. من تصانيفه "ضوء الدرر في شرح ألفية ابن معطي في النحو". توفي سنة (735/1338م)⁽³¹⁾.

40- **محمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود الجزري**، ويعرف بابن الحشاش: فقيه، عارف بالنحو والبيان، والمنطق، والطب، والرياضيات، والشعر، والتفسير، وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية. ولد بجزيرة ابن عمر، وقدم مصر، فسكن في قوص، وأخذ عنه السبكي علم الكلام، توفي سنة (711/1312م). وتصانيفه: شرح ألفية ابن مالك في النحو، شرح التحصيل، ديوان شعر، ديوان خطب، شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه⁽³²⁾.

41- **حسين بن أحمد بن حسين الحلبي المعروف بابن الجزري**:

أديب شاعر، ولد بحماة سنة (997/1589م) وتوفي ب حلب سنة (1033/1645م).

42- **رمضان بن أبي هريرة الجزري القادري**: له " الخلاصة لأهل الرياسة في الحساب" فرغ منه في آخر جمادى الأولى سنة (1092/1681م)، وكان لا يزال حياً. لم تشر المصادر أو المراجع إلى تاريخ ولادته، ولا إلى تاريخ وفاته⁽³³⁾. بينما وتشير المصادر التاريخية إلى وجود علماء يعرفون بعلم الفلك، عاشوا في جزيرة ابن عمر، ومن هؤلاء نذكر ما رواه عنهم ابن الأثير، فقال في أحداث سنة 571هـ: "في هذه السنة انكسفت الشمس جميعها، وأظلمت الأرض وكان ذلك في ضحوة النهار، وكنت حينئذ صبياً بظاهر جزيرة ابن عمر، مع شيخ لنا من العلماء أقرأ عليه الحساب، فلما رأيت ذلك خفت خوفاً شديداً، وتمسكت به، فتقوى قلبي⁽³⁴⁾".

43- **عز الدين ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري**، المعروف بابن الأثير الجزري، ولد بالجزيرة ونشأ بها سنة (555/1160م-1233/630هـ): المؤرخ الإمام الزاهد، كان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين إليها. حافظاً للتواريخ، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم. له مؤلفات "الكامل في التاريخ" واختصر كتاب الأنساب للسمعاني "اللباب في تهذيب الأنساب" "أسد الغابة في معرفة الصحابة" و"تاريخ الدولة الأتابكية" و"تاريخ

⁽³⁰⁾ غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص 289-290.

⁽³¹⁾ كحالة، معجم المؤلفين، ج 2، ص 314.

⁽³²⁾ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1399هـ/1979م، ج 1، ص 278.

⁽³³⁾ كحالة، معجم المؤلفين، ج 1، ص 726.

⁽³⁴⁾ غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ص 288-290.

الموصل" و"آداب السياسة" و "الجامع الكبير في علم البيان" ويعتبر أبو الحسن علماً من أعلام المؤرخين في العصور الوسطى، ومؤلفاته ما زالت من أهم المصادر التاريخية إلى اليوم⁽³⁵⁾.

44- ضياء الدين ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (558هـ/1163م-1239هـ/637م) الأديب الشاعر واللغوي: له من التصانيف: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الوشي المرقوم في حل المنظوم، الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور، الاستدراك في الرد على رسائل ابن الدهان⁽³⁶⁾.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث كما مر معنا نرى أن جزيرة ابن عمر كانت في فترة من الفترات مركزاً تجارياً واستراتيجياً مهماً كونها كانت محطة في طريق القوافل وقريبة من حدود بيزنطة في ذلك الوقت ولقد تم عرض تاريخ الفتح الإسلامي لهذه المدينة وكيف دخلها المسلمون الفاتحون من خلال عرض الروايات التاريخية للعديد من المؤرخين وتم الحديث عن الأسباب والعوامل التي ساعدت على فتحها وأيضاً تبين معنا من خلال هذه الدراسة أن جزيرة ابن عمر كانت مركزاً علمياً مهماً وذلك يتبين معنا من خلال عرضنا لسيرة حياة العلماء المنسوبين لجزيرة ابن عمر وهؤلاء العلماء الذين تم ذكرهم أبداعوا في شتى العلوم والمجالات في الرياضيات والفلك والحساب والشعر والأدب واللغة والفقه وغيرها من العلوم ومن أشهر العلماء الذين تم ذكرهم كأبناء الأثير الثلاثة عز الدين وضياء الدين ومجد الدين وهؤلاء هم أشهر العلماء المنسوبين للجزيرة و الصاحب محيي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزري ومحمد بن يوسف بن أبي بكر الجزري المعروف بابن العوام المحوجب وغيرهم ممن تم عرضهم في هذا البحث.

المصادر والمراجع

- 1— ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر احمد بن محمد ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1302هـ/1901م.
- 2— أبو شامة، محمد بن إسماعيل(ت:665هـ/1267م)، الذيل على الروضتين، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1393هـ/1974م.
- 3— أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم(ت:798هـ/1139م)، كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، 1399هـ/1979م.
- 4— الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ/1996م.

⁽³⁵⁾ كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص523.

⁽³⁶⁾ المرجع نفسه، ج4، ص28. صابان، سهيل، جزيرة ابن عمر في التاريخ والحضارة، مجلة الفيصل، العدد293، ذوالقعدة1421هـ/شباط2001م، ص51.

- 5— السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، ط2، 1399هـ/1979م.
- 6— صابان، سهيل، **جزيرة ابن عمر في التاريخ والحضارة**، مجلة الفيصل، العدد293، ذوالقعدة1421هـ/شباط2001م.
- 7— الصفدي، خليل بن أبيك(ت:764هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م.
- 8— غندور، محمد يوسف، **تاريخ جزيرة ابن عمر**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
- 9— الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت:817هـ/1414م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م.
- 10— **كحالة، معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.
- 11— **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت:626هـ/1229م)**، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، 1397هـ/1977م.